

9- برنامج توجيهات: الصدق

أحمد القاضي

ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فيه آيات بينات مقام ومن دخله كان امنا ولله على ومن كفر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. مرحبا بكم - [00:00:00](#)

حجاج بيت الله الحرام في مجلس من مجالس الذكر والموعظة الحسنة التي نجلو فيها الغشاوة عن اعيننا والوقر عن اذاننا والاكنة عن قلوبنا باتصالنا بالوحي المبين. فان الله تعالى قد قال ممتنا عن - [00:01:09](#)

نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين من بعده. وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدى الى صراط مستقيم - [00:01:29](#)

ايها الكرام ايتها الكريمات سنتحدث في هذه الحلقة عن فضيلة عظيمة من الفضائل التي هي من محاسن هذا الدين بل هي من المشترك الانساني الذي عزز قدره وقيمته ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:48](#)

الا وهي الصدق يكفي قول الله تعالى يكفي قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وكونوا مع الصادقين الصدق ايها الكرام منقبة عظيمة الصدق يا كرام حسنة جليلة - [00:02:10](#)

ينبغي ان يتحلى بها كل احد. وان يتخلص من نقيضها وهو الكذب. فلم يزل في حس بني ادم وفي فطرهم ان الصدق محمود وان الكذب مذموم وقد اثنى الله تعالى على الصادقين في مواضع عدة - [00:02:33](#)

في كتابه منها ما ذكره الله تعالى في اطباق المؤمنين في سورة الاحزاب حين قال ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات قال والصادقين والصادقات وقال سبحانه وتعالى ايضا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر. وما بدلوا تبديلا - [00:02:53](#)

ليس من شأن الصادقين التبديل والتغيير بل من شأنهم الثبات قال ايضا مبينا اه حسن عاقبة الصدق فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم اي والله فمن صدق الله صدقة وهكذا فان نبينا صلى الله عليه وسلم قد اعلى قيمة الصدق - [00:03:24](#)

وقال في حديث له قال ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق. ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب. فان الكذب يهدي الى الفجور. وان الفجور يهدي الى النار. ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب - [00:03:50](#)

حتى يكتب عند الله كذابا صدق بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم حينما يكون الرجل حريصا على ان يكون كلامه مطابقا للواقع فان هذا يحمله على مكارم الامور ومحاسن الاعمال - [00:04:18](#)

وحينما يقع العكس بان يكون وجهين منافقا اه محتالا فانه لا يزال ينزع حتى يصبح من الفاجرين وعاقبة كل من الفريقين معلومة. فان الصادقين هم اهل الجنة وان الكاذبين هم اهل النار - [00:04:39](#)

ايها الكرام، ايتها الكريمات، كثير من الناس يظن ان الصدق ينحصر في الاقوال وهذا فهم قاصر ليس الصدق فقط فيما يفوه به الانسان وانما الصدق يتناول اصعدة متعددة وهناك صدق النية وهذا هو مبدأ الامر - [00:05:02](#)

بان يكون الانسان صادقا في نيته غير مشوب ليس عنده اخلاق بل يكون صادقا مشاعره وفي نيته فليس عنده خبيثة ولا طوية ولا نية مبيتة بل يكون صادقا واضحا لا يخفي شيئا - [00:05:25](#)

وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم له من ذلك القدر المعلى. فكان من رآه يقول ما هذا بوجه كذاب بمجرد ان يراه فكأنما صفحة

وجهه شاشة معبرة عن خبيثة قلبه - [00:05:46](#)

كان وجهه صلى الله عليه وسلم مرآة لما في قلبه. تظهر عليه الانفعالات الصادقة. فاذا سره شيء تهلل وجهه كأنه مذهبة وإذا رابه شيء عرفت الكراهة في وجهه وهكذا لم يكن كحال بعض الناس الذين وجوههم كقطعة خشب. لا تحمل أي معنى من المعاني - [00:06:03](#)
ولا تعبير من التعابير. بل كان بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم صادقا في تعبيراته وكلماته وانفعالاته. وكان وجهه الشريف الجميل معبرا عما يسهال في خاطره اذا لا بد من صدق النية لابد من حسن الطوية لابد ان ينطوي الانسان على معنى حميد وان يتجنب كل -

[00:06:29](#)

كل نية سيئة خبيثة مبيتة كذلك لابد ان يكون الصدق في الاقوال في ان يكون كلام المرء معبرا عما يجول في داخله فيتجنب

اساليب التأويل والتدجيل التورية والمعايير في غير ضرورة. بل يكون كلامه - [00:06:54](#)

صرفا صدقا ليس فيه آ ملامز ولا مطعم وهذا امر قد عرف به الصادقون. وصار الناس يحملون انطباعات عن بعضهم بعضا. فيقولون

فلان صادق وفلان كذاب على حذر منه. لماذا؟ لانهم جربوا هذا وجربوا هذا - [00:07:22](#)

فينبغي للمؤمن ان يكون صادقا في كلامه. فاذا قال قولا صار مطابقا للواقع ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث قال

يمينك على ما يصدقك به صاحبك ففي مسائل الخصومات قد يلجأ بعض الفجرة الى ان يبذل اليمين ليقتطع مال امرئ مسلم وهو

يتأول فيه - [00:07:44](#)

فقطع النبي صلى الله عليه وسلم الطريق وقال يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك فلماذا كان على الانسان ان يكون واضحا بينا في

كلامه لا يكون في كلامه شيء من التأويل والتورية وغير ذلك من - [00:08:09](#)

الحيل التي يستعملها بعض من به لؤثة نفاق كذلك ايضا يجب ان يكون الصدق في الافعال وذلك بان يحض العبد النصح في تأدية

عمله فاذا وكل اليه عمل صدق يصدق الله تعالى في عباداته - [00:08:26](#)

فلا يخل بشيء منها عاب النبي صلى الله عليه وسلم على قوم توضحوا قصورا وبقيت اعقابهم تلوح. فلما رأهم قال ويل للاعقاب من

النار. لانهم لم يصدقوا في ايضا يصدق في صلاته فلا ينقرها كنقر الديك ولا يلتفت فيها الكتات الثعلب ولا يحرك يديه كاذناب -

[00:08:50](#)

الى غير ذلك من الاوصاف التي شنع النبي صلى الله عليه وسلم على فاعليها لانهم لم يصدقوا فيها كما اريد كذلك ايضا يكون الصدق

في المعاملات فيصدق المرء مع شريكه. ولهذا جاء في الحديث القدسي - [00:09:19](#)

انس انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه فاذا خان احدهما صاحبه خرجت من بينهما وفي الحديث المتفق عليه ايضا

البيعان بالخيار ما لم يتفرقا صدق بورك لهما في بيعهما - [00:09:40](#)

وان كذب محقت بركة بيعهما الصدق منجاة والكذب مهلكة الصدق ايها الكرام ويا ايها الكريمان مطلوب في جميع الامور فعلى المرء

ان ان يسعى ان يكون من الصادقين في نيته وفي اقواله وفي افعاله - [00:10:02](#)

بل عليه ان يكون صادقا مع الجميع دون تمييز حتى مع المخالفين والخصوم اللهم الا ان تكون حرب. فان الحرب كما قال النبي صلى

الله عليه وسلم الحرب خدعة واذا صدق العبد في اموره كلها فان الله تعالى يصدقه ويعامله بالمثل. كما ان الناس ايضا يكونون له -

[00:10:24](#)

الكرام ويمنحونه الثقة ويبذلون له ما يقابل صدقه بصدق اما اذا عرف الانسان بالتحيل والالتواء فان ذلك يحمله فان ذلك اه يجعل

الآخرين يعاملون بحذر وريبة وتهمة وشك. حتى لو صدق في بعض اموره - [00:10:51](#)

وفي موسم الحج معشر حجاج بيت الله الحرام نحتاج الى الصدق في جميع امورنا. فلا يجوز التزييف في ما نقدمه من اوراق

ومعاملات او حصول على تصريح او غير ذلك - [00:11:15](#)

بل علينا ان نتعامل بالصدق. فان تمت الامور على ما نرجو فذاك وان حيل بيننا وبينها فان الله سبحانه وتعالى يعطي المرء على نيته

كثير من الناس لا سيما من يمتهن التجارة واستغلال الخلق يعتبر الحج فرصة للكذب. ولتصريف البضائع الفاسدة - [00:11:30](#)

وللاحتيال على عباد الله والاسترزاق من وراء آآ من ورائهم بغير حق فهذا مناة لهذه الصفة. يجب على المؤمن ان يتحلّى بالصدق في هذا الموسم في جميع تنقلاته واحواله في جميع ما يأخذ وجميع ما يدفع - [00:11:55](#)
ان ذلك ادعى ان تقبل حجته ولو انه سلك بعض الاساليب الملتوية لا ادخله ذلك فيما منعه الله حذره منه في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج - [00:12:17](#)

فان الكذب نوع من الفسوق واي فسوق هو لا سيما ما ترتب عليه اقتطاع مال امرئ مسلم فان هذا من الفسوق لما فيه من التجني والعدوان واذا عاد الحاج بعد هذه الرحلة القدسية الانسية بهذا المعنى العظيم - [00:12:33](#)
وتحلّى بالصدق في النيات والاقوال والافعال في العبادات والمعاملات والعلاقات فان سيعود خلقا جديدا وسوف يبتدأ يفترع حياة جديدة تختلف عن حياته الاولى. وسوف يجد غب ذلك وبركته ونفعه في نفسه وفي اهله وفي ماله وفي دنياه وفي اخراه - [00:12:56](#)

فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من الصادقين اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين والحمد لله رب العالمين ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا - [00:13:27](#)
فيه ايات بينات مقام ومن دخله كان امنا والله على ومن كفر - [00:13:53](#)